شرح قصيدة سيد الهوى قمري

نبيّن من خلال ما سيأتي نص قصيدة الشاعر بشارة الخوري سيد الهوى قمري ونشرح أبياتها بالتفصيل، وهي قصيدة كتبها الشاعر في عشرة أبيات، نظمها على بحر مجزوء الخفيف:

- **سيّد الهوى قَمَري / / / مُورقُ الجمال طري**
  دائمُ الوجد والغوى / / / سيّدُ الهوى قمري

يتحدث الشاعر بشارة الخوري في مستهل هذه القصيدة عن سيد الهوى؛ ويقصد بسيد الهوى معشوقته أو محبوبته، فيقول: إن محبوبته ومعشوقته هي سيدة الهوى، هي قمره في هذه الحياة، هي دائمًا مورقة في الجمال كما يورق الشجر، هي دائمة الوجد ودائمة الغوى والشوق والحب.

- **وجههُ الغضُّ حين لاحْ / / / عصفَ الليلُ بالحليُّ**
  وبكتْ زهرةُ المِلاحْ / / /مذ رأتْ شعرَهُ الفتيُّ

يقول الشاعر إنّ وجه محبوبته الغض، إذا لاح أذهل الجميع بالحسن الفتان الذي يحمله، ثم يصف الشاعر الزهرة التي بكت على نفسها عندما رأت شعر محبوبته الفتي، وهذا دليل على جمال شعرها وعلى الحسن المذهل الذي تتمتع به هذه الفتاة التي يعشقها الشاعر.

- **و أنا أغسلُ الندى / / / عن ملاعبِ الشجرِ**
  أكتبُ الشوق موعدا / / / في وريقةِ العمرِ

يتحدث الشاعر عن نفسه هنا بينما لاحت محبوبته بجمالها النادر، فيقول: كنت أغسل الندى وأنفضه عن ملاعب الشجر، أي عن أغصان الشجر وأوراقه، وهذا دليل على أنّ موعده مع المحبوبة كان في الصباح حين يتشكل الندى على ورق الشجر وثمره، ثم يقول: كنت أنفض الندى وأكتب الشوق على ورقة العمر الجميل، وأخط به موعدًا مع المحبوبة.

- **طالعَ الخصرُ بالهتافْ / / / وحكى صوتُهُ المدلُّ**
  يا شراعاً على ضفافْ / / / من ضفافِ السنا يطلُّ
  سامَح العمرُ واهتدى / / / بعدَ طولِهِ سفري
  وشدا بلبلٌ شدا / / / بالجمالِ والذِكَرِ

يصف الشاعر جمال خصر محبوبته في هذه الأبيات؛ فيقول: إنّ خصرها الممشوق وقوامها الرائع وقدّها المياس طلع عليّ مثل الهتاف الذي يأتي من صوت عذب، ثم يشبه المحبوبة بالشراع القادم من ضفاف الضوء على نهر من جمال وبهاء، ثم يقول الشاعر: إن العمر سامح واهتديت إلى الطريق الصحيح بعد السفر الطويل، هنا حيث يشدو بلبل جميل بالجمال والحب والذكر الحسن.